مفهوم علم اللغة النصي
ومعاييره النصية

إعداد الباحث
عارف بن عايض عويض الحربي

باحث دكتوراه بكلية اللغة العربية
جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

مفهوم علم اللغة النصي ومعاييره النصية

عارف بن عايض عويض الحربي
قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:Aref٢٤٢٨@hotmail.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة معايير علم اللغة النصي وتطبيقاتها في تحليل النصوص العربية، حيث يمثل هذا العلم اتجاهاً حديثاً في الدراسات اللغوية المعاصرة. يهدف البحث إلى تحديد مفهوم علم اللغة النصي وتوضيح أهميته، ودراسة معاييره السبعة المتمثلة في السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلامية، والمقامية، والتناص، مع بيان دورها في تحقيق التماسك النصي.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج التطبيقي في تحليل نماذج نصية مختارة. وقد تناول الإطار النظري مفهوم علم اللغة النصي لغةً واصطلاحاً، ثم استعرض معاييره السبعة بالتفصيل، موضحاً دور كل معيار في بناء النص وتحقيق تماسكه.

توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها أن معايير علم اللغة النصي تشكل إطاراً متكاملاً لفهم وتحليل النصوص، حيث يسهم السبك في تحقيق الترابط النحوي، والحبك في تحقيق التماسك الدلالي، بينما تؤدي المعايير الأخرى أدواراً مهمة في ربط النص بسياقه ومتلقيه. كما أثبتت الدراسة التطبيقية صلاحية هذه المعايير لتحليل النصوص التراثية والمعاصرة على حد سواء.

يوصي البحث بتعزيز الاهتمام بعلم اللغة النصي في المناهج الدراسية والبحثية، وتطوير أدوات تحليلية مستندة إلى معاييره، مع التركيز على الدراسات التطبيقية للنصوص العربية المتنوعة. كما يدعو إلى تشجيع الدراسات البينية التي تربط بين علم اللغة النصي والعلوم الأخرى، وتوظيف معاييره في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة النصي، تحليل النص، السبك، الحبك، النصوص العربية، تحليل الخطاب

The concept of textual linguistics and its textual standards

Arif bin Ayed Awaid Al Harbi
Department of Linguistics, College of Arabic Language, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Aref2428@hotmail.com

Abstract:

This research examines the criteria of text linguistics and their applications in analyzing Arabic texts, representing a modern approach in contemporary linguistic studies. The study aims to define text linguistics, explain its importance, and explore its seven standards: cohesion, coherence, intentionality, acceptability, informativity, situationality, and intertextuality, while demonstrating their role in achieving textual cohesion.

The research employs a descriptive-analytical methodology along with an applied approach in analyzing selected textual samples. The theoretical framework addresses the linguistic and terminological concept of text linguistics, followed by a detailed examination of its seven criteria, explaining each criterion's role in text construction and cohesion.

The study reaches several significant conclusions, primarily that text linguistics criteria form an integrated framework for understanding and analyzing texts. Cohesion contributes to grammatical connectivity, coherence achieves semantic unity, while other criteria play crucial roles in linking the text to its context and recipients. The applied study also demonstrates the validity of these criteria for analyzing both heritage and contemporary texts.

The research recommends enhancing the focus on text linguistics in academic curricula and research, developing analytical tools based on its criteria, and emphasizing applied

studies on diverse Arabic texts. It also calls for encouraging interdisciplinary studies connecting text linguistics with other sciences and employing its criteria in teaching Arabic to both native speakers and learners of Arabic as a second language.

Keywords: Text Linguistics, Textual Analysis, Cohesion, Coherence, Arabic Texts, Discourse Analysis

المقدمة:

شهدت الدراسات اللغوية في العقود الأخيرة تحولًا جوهريًا في منهجها وموضوعها، حيث انتقل الاهتمام من دراسة الجملة كوحدة لغوية أساسية إلى دراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى. هذا التحول أدى إلى ظهور ما يعرف بعلم اللغة النصي أو لسانيات النص، الذي يُعد من أبرز الاتجاهات اللغوية المعاصرة.

تكمن أهمية دراسة النصوص في الدراسات اللغوية الحديثة في كونها تتيح فهمًا أعمق للغة في سياقها الطبيعي والوظيفي. فالنص، بما يحمله من تراكيب وعلاقات متشابكة، يمثل المجال الحقيقي لتجلي اللغة وأدائها لوظائفها التواصلية والتعبيرية. كما أن دراسة النصوص تسمح بتحليل الظواهر اللغوية التي تتجاوز حدود الجملة، مثل الترابط والاتساق والانسجام، وهي ظواهر لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا في إطار النص الكامل.

نشأ علم اللغة النصي في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين، كرد فعل على قصور النحو التقليدي والنظريات اللسانية التي ركزت على الجملة كأكبر وحدة للتحليل اللغوي. ويُعد العالمان الألمانيان هارتمان وبيتوفي من أوائل من أسسوا لهذا العلم، حيث قدما مفهوم "نحو النص" في عام ١٩٦٤. ثم تطور هذا العلم على أيدي علماء آخرين مثل فان دايك، وهاليداي ورقية حسن، ودي بوجراند ودريسلر.

يهدف علم اللغة النصي إلى دراسة النص باعتباره وحدة لغوية متكاملة، والكشف عن الآليات التي تجعل من مجموعة من الجمل نصًا مترابطًا ومتماسكًا. كما يسعى إلى تحديد المعايير التي تحكم إنتاج النصوص وفهمها وتفسيرها. وقد حدد دي بوجراند ودريسلر سبعة معايير للنصية، هي: السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلامية، والمقامية، والتناص.

إن دراسة النصوص وفق منظور علم اللغة النصي تفتح آفاقًا جديدة في فهم اللغة وتحليلها، وتقدم أدوات منهجية فعالة لتحليل النصوص الأدبية والعلمية والدينية وغيرها. كما أنها تسهم في تطوير مجالات تطبيقية متعددة، مثل تعليم اللغات، والترجمة، وتحليل الخطاب.

ثانيًا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في دراسة دور معايير علم اللغة النصي في تحقيق تماسك النص وترابطه، وكيفية توظيف هذه المعايير في تحليل النصوص وفهمها.

ثالثًا: تساؤلات البحث

١. ما المقصود بعلم اللغة النصي لغةً واصطلاحًا؟

٢. ما هي معايير علم اللغة النصي؟

٣. كيف تسهم هذه المعايير في تحقيق تماسك النص؟

٤. ما هو دور كل معيار من معايير علم اللغة النصي في بناء النص وتفسيره؟

رابعًا: أهمية البحث وسبب اختياره

١. إبراز أهمية علم اللغة النصي في الدراسات اللغوية المعاصرة

٢. تسليط الضوء على دور معايير علم اللغة النصي في فهم النصوص وتحليلها

٣. المساهمة في تطوير أدوات تحليل النصوص باللغة العربية

خامسًا: أهداف البحث

١. تحديد مفهوم علم اللغة النصي وتوضيح أهميته

٢. دراسة معايير علم اللغة النصي وتحليلها

٣. بيان دور هذه المعايير في تحقيق تماسك النص

٤. تطبيق معايير علم اللغة النصي على نماذج نصية مختارة

سادسًا: حدود البحث

الحدود الموضوعية: دراسة معايير علم اللغة النصي السبعة (السبك، الحبك، القصد، القبول، الإعلامية، المقامية، التناص)

الحدود الزمنية: دراسة النظريات والأبحاث المتعلقة بعلم اللغة النصي منذ نشأته حتى وقت إعداد البحث

سابعًا: منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج التطبيقي في تحليل نماذج نصية مختارة.

ثامنًا: هيكل البحث

المبحث الأول: الإطار النظري لعلم اللغة النصي:

مفهوم علم اللغة النصي

- التعريف اللغوي
- التعريف الاصطلاحي

المبحث الثاني: معايير علم اللغة النصي

- السبك (الترابط النحوي أو التماسك النحوي)
- الحبك (التماسك الدلالي أو الاتساق)
- القصد
- القبول
- الإعلامية أو الإخبارية
- المقامية
- التناص

المبحث الثالث: تحليل نص مختار وفق معايير علم اللغة النصي

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول

الإطار النظري لعلم اللغة النصي

مفهوم علم اللغة النصي لغة واصطلاحاً

علم النص:

لقد أصبح مفهوم النص في الآونة الأخيرة من المفاهيم الأساسية التي أسهمت في فتح مجالات متعددة في الدراسات النصية الحديثة ويصعب تحديد مفهوم متكامل له حيث تعددت المصطلحات من قبل الباحثين.

ولعل معظم هذه المصطلحات تعني ما حدده شبلنربرند بقوله: "وهو ما يرمز له بنحو النص أو علم اللغة النصي، أو بنظرية النص، أو بعلم النص، وذلك بناءً على وجهات النظر المختلفة"[١].

كما قال الأزهر الزناد: "تعريف النص، مثل كل تعريف أمر صعب لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته، تعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوفر فيه تطلق عليه اسم (النص). ولتسجيم هذا المفهوم يمكن تناوله من حيث وجوده الفيزيائي وما يتجسّم به من مكونات ومن حيث هو حدث أو عمل منجز في الزمان والمكان ومن حيث هو بنية تحكمها علاقات ومن حيث هو مؤسسة اجتماعية حضارية تؤدي دور العلاقة الدالة بما يتلخص فيها من سمات النشاط اللغوي الفردي والجماعي. ولعل أحسن المداخل في مثل هذا التعريف المدخل المعجمي".[٢]

ونضيف إلى ذلك مفهوم زتسيسلاف وأورزنياك للنص: "ونطلق على علم النص اللغوي مصطلح علم النص"[٣] . وهذا ما يوكده سعيد بحيري بتعريفه: "(علم لغة النص) أو (علم اللغة النصي)، أو (علم النص بشكل عام)".[٤]

---

(١) علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب, والبلاغة وعلم اللغة النصي) ١٨٣.
(٢) نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ به نصاً) ١١ .
(٣) مدخل الى علم النص ٣٥.
(٤) مدخل الى علم النص ٩٣.

ويعد الأمريكي هاريس من أوائل اللغويين (١٩٥٢ م) الذين ركزوا على علم النص حيث اهتم في كتابه (تحليل الخطاب) بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، كما اهتم بالربط بين النص والسياق الاجتماعي. ثم ازدهرت الدراسات النصية وتمحورت النظرية مع (فانديك) وتوافق العلم مع العلامة الأمريكي "روبرت دي بوجراند الذي في عصره تجاوز الكثير من الحواجز"[١]. ولعل من المفيد قبل الولوج في توضيح المفهوم الاصطلاحي لعلم اللغة النصي أن نعرج على المعاجم اللغوية لبيان المعاني اللغوية لعلم النص.

مفهوم النص لغة:

إن المفهوم اللغوي للنص يدور حول المعاني التالية: الظهور، والتعيين، والارتفاع، وضم الشيء، والحث، والشدة، والثبات، وأقصى الشيء ،وغايته.

حيث أورد ابن منظور في معجمه لسان العرب تحت مادة (ن ص ص) ما يلي: "النص هو رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص وكل شيء أظهرته فقد نصصته، ونص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصها نصاً: رفعها في السير وكذلك الناقه، وفي الحديث: أن النبي – ﷺ– حين دفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص أي رفع ناقته في السير، وقد نصصت ناقتي: رفعتها في السير، والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس. وأصل النص أقصى الشيء وغايته، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التعيين على شيء ما، ونص كل شيء منتهاه ونص القرآن، ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام".[٢]

كما أوردها الفيروزآبادي في معجمه القاموس المحيط: "نص الحديث رفعه، وناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير، والمتاع جعل بعضه فوق بعض،

(١) مدخل إلى علم لغة النص ١٠.
(٢) لسان العرب مادة (ن ص ص) ٧/ ٩٩-٩٧.

والشواء ينص نصيصاً: صوت على النار، وسير نص ونصيص: جدُ رفيع، ونصيص القوم: عددهم، وانتص: انقبض وانتصب وارتفع".[١]

وقد ذكرها الزبيدي في معجمه تاج العروس من جواهر القاموس: "نص الحديث ينصه نصاً: إذا رفعه، وأصل النص: رفعك للشيء، ونص المتاع نصاً: جعل بعضه فوق بعض ومن المجاز: نص فلاناً نصاً: إذا استقصى مسألته عن الشيء، أي أخفاه فيها ورفعه إلى حد ما عنده من العلم كما في الأساس وفي التهذيب والصحاح: حتى استخرج كل ما عنده، ونص الشيء: أظهره وكل ما أظهر فقد نص ".[٢]

وذكر ابن خلدون في مقدمته عن النص قوله:"اعلم أنها – يقصد صناعة الشعر – عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه ... ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عن العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصا، كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ". [٣]

أما بالنظر إلى المعاجم الأجنبية نجد أن معنى النص يدور حول معنى النسيج، وهي مشتقة من" أصل لاتيني (Textus) وتعني النسيج وفعلها يعني ينسج"[٤]. مادة النسيج تدل "على التماسك والانسجام والالتحام والتضام بين أجزاء النص".[٥]

فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح (نص). وقد قامت علوم عديدة ومناهج كثيرة للبحث في هذا الترابط، وتعددت هذه العلوم منذ أقدم

(١) القاموس المحيط مادة (ن ص ص) ٦٣٢.
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨ /١٧٨-١٨٠.
(٣) المقدمة لابن خلدون ٥٨٩.
(٤) مصطلحات الأدب ٥٦٦.
(٥) المقدمة لابن خلدون ٥٨٩.

العصور وتقاطعت مناهجها بحكم التقائها في موضوع بحث واحد هو (النص). "ثم تفردت به اللسانيات في زمن متأخر جداً بالقياس إلى قدم المعارف البشرية، وهذا التفرد نفسه مر بمراحل عديدة، عند كل واحدة منها يقوم حد بين تلك العلوم المشتركة في النص".[١]

مفهوم النص اصطلاحا:

يتضح من خلال ما أوردناه سابقاً من المعاجم العربية أن مفهوم النص كان حاضراً في الثقافة العربية وكان الإمام الشافعي هو أول من تطرق إلى مفهوم النص اصطلاحا وعرفه على أنه: "ما أتـــى في الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحـــتج مـــع التنزيـــل فيـــه إلـــى غيـــره". وأضاف أيضا أنه: "المستغني بالتنزيل عن التأويل" .[٢]

كما أشار الجرجاني في كتابه التعريفات إلى مفهوم النص فقال: "النص: مـــا ازداد وضـــوحاً علـــى الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل أحسنوا إلى فـــلان الـــذي يفرح بفرحي، ويغتم بغمي، كان نصاً في بيان محبته".[٣]

وقد حاول اللسانيون وضع مصطلح محدد للنص، فقد أورد هاليداي ورقية حسن في كتابهما الاتساق في الإنجليزية: تعريفاً للنص حيث يعتبران: "أنه وحدة دلالية" [٤]. أي أنه ليس وحدة شكل بل هو وحدة معنى ويتبين من ذلك أن النص عند هاليداي ورقية حسن لا يتعلق بالجملة بل يتضح بواسطتها حيث يقولان: "نحن نستطيع تحديد النص بطريقة مبسطة بالقول إنه اللغة الوظيفية، ونعني بالوظيفة اللغة التي تؤدي بعض الوظائف في بعض السياقات، والنص أساساً وحدة دلالية". [٥]

---

(١) نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ به نصاً) ١٢ .
(٢) المنخول في تعليقات الأصول ١٦٤.
(٣) التعريفات ١٣٢.
(٤) نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ به نصاً) ١٢.
(٥) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ٣٠/١ .

ومفهومه عند برنيكر بأنه: "تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءًا صغيرا ترمز إلى النص ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا"[١]. ويفترض برينكر أن الجملة هي الوحدة الأساسية للنص، ومن الممكن تحديدها بعلامات الاستفهام، والتعجب.

وقد علق برند شبلز على تعريف برينكر قائلا: "هذا التعريف كما هو واضح دائري، بمعنى أنه يوضح النص بالجملة والجملة من خلال النص، كما أنه غير منهجي علمياً، لغموض الرموز والعلاقات التي يتضمنها اتساع الوصف، ومن ثم لا يمكن تطبيقه"[٢] .

ويرى هارفج أن النص هو: "تتابع مشكل من خلال تسلسل ضميري متصل لوحدات لغوية" .[٣]

يتضح أن الباحثين السابقين من خلال تعريفهما قد ركزا على الترابط والتماسك النحوي من خلال الوسائل اللغوية.

وقد عرف فاينريتش النص بأنه: "تكوين حتمي يحدد بعضه بعضاً: اذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل"[٤]

أما جلينش فإنه يعرف النص بأنه: "تكوين لغوي أنشأه منشئه بالتزام مطابق – للمقصد – التزام بغرض ذي تأثير لاحق مساو في الأغلب ليس في شريك فحسب: بل في عدد أكبر، نعم عدد كبير من الشركاء".[٥]

---

(١) علم لغة النص ٩٦.
(٢)علم اللغة والدراسات الأدبية ١٨٨.
(٣) مدخل الى علم النص ٣٥.
(٤) علم لغة النص ٩٩.
(٥) مدخل الى علم النص ٥٩.

كما أن العلامة شميث يرى أن: "النص هو جزء حدد موضوعاً (محورياً) من خلال حدث اتصال ذي وظيفة اتصالية (إنجازية)"[١] ، وقد عرفه فان دايك بأنه: "بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية".[٢]

وقد عرفه كلينز بقوله: "إن النص بوصفه وحدة كلامية تامة مستقلة نسبيا يحققها المتكلم بهدف معين، وفي إطار ظروف مكانية وزمانية محددة ويفرق بينها مجرد توال لأي عدد من الجمل"[٣]. يبدو أن كلينز انطلق في تعريفه للنص من منظور التواصل اللغوي الشامل. وأشار بارت إلى مفهوم النص انطلاقاً من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح النسيج على أن: "النص نسيج كلما تم نسقه في تأليف معين، بحيث هو يفرض شكلاً يكون على قدر المستطاع ثابتاً، ووحيداً ثم يشرح ذلك فيقول: إن النص من حيث إنه نسيج فهو مرتبط بالكتابة، ويشاطر التأليف المنجز به هالته الروحية "علو المصدر" وذلك بأنه بصفته رسماً بالحروف، فهو إيحاء بالكلام "الظهور"، وأيضاً بتشابك النسيج وذلك يكسبها الاستمرارية" .[٤]

وعرف رولان بارت نظرية النص بأنها: "علم صناعة نسيج العنكبوت"[٥]، ويقول تودوروف في مفهوم النص: "يمكن للنص أن يكون جملة، كما يمكن أن يكون كتاباً تاماً، وهو يعرف باستقلاله وانغلاقه، ويقول عن مكونات النص: نستطيع أن نتكلم عن الوجه الملفوظ للنص ونقول: إنه مكون من كل العناصر التي تكون الجمل: العناصر الصوتية، والقاعدية، إلى آخره . كما نستطيع أن نتكلم من جهة أخرى عن الوجه النحوي للنص، ولا يكون ذلك بالرجوع إلى نحو الجمل، ولكن بالرجوع إلى العلاقات القائمة بين الوحدات النصية مثل: الجمل، ومجموعات

(١) علم لغة النص ٩٩.
(٢) القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ٨٢٢.
(٣) مدخل الى علم النص ٣٥.
(٤) النص والأسلوبية بين النظرية التطبيق ١٧.
(٥) لذة النص, رولان بارت ١٠٤.

الجمل. ويمكننا أن نتكلم عن الوجه الدلالي للنص، وهو عبارة عن منتج معقد للمضمون الدلالي تنتجه الوحدات اللسانية".[١]

ويعرف ريتشاردز علم النص بأنه: "أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطوقة والمكتوبة".[٢]

ويعرفه هارتمان بأنه: "البحث النصي بوصفه وحدة نظرية، وفعلية بحثاً سيميوطيقياً وفلسفياً وفينومينولوجياً: بل لغويا أيضاً"[٣] ، وفي قاموس ((ROBERT)) الفرنسي: النصُّ: "مجموعة من الكلمات والجمل التي تشكل مكتوباً أو منطوقاً".[٤]

وقد خلص الدكتور أنس محمود فجال إلى أن "مصطلح النص لم يكن غائباً عن المعجم العربي، وهو يلتقي أيضاً مع دلالة المصطلح في اللاتينية التي تشير إلى معنى بلوغ الغاية والاكتمال في الصنع، وهذا المعنى لا بد أن ينقل إلى النص الأدبي الذي ينبغي أن يتمايز عن النص العادي" .[٥]

وتشير هذه التعريفات إلى أن النص يُفهم من خلال الفعل الكلامي الذي يعد جزءاً من فعل الاتصال الذي يؤدي معناً تواصلياً، تبعاً لتعدد وتباين المدارس اللغوية التي ينتمون إليها، ومن الواضح أن هناك قاسماً مشتركاً بين جميع التعريفات السابقة وعليه فإن النص عبارة عن: "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض". [٦]

وفي الواقع لم نجد تعريفاً محدداً لمفهوم علم اللغة النصي، بل عرفه العلماء النصيون كلٌ على حسب توجهه فقد عرفه ديفيد كريستال بأنه: "الدراسة اللغوية

---

(١) مقالات في الأسلوبية ١٢٩.
(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ١ / ٣٥.
(٣) علم لغة النص (نحو آفاق جديدة) ٢١.
(٤) النص الغائب ١١-١٢.
(٥) الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآن ٥٤.
(٦) البديع بين البلاغة واللسانيات النصية ٦٩-٧٠.

للأبنية النصية" [١]. كما عرفه جاك ريتشاردز بأنه: "فرع من فروع علم اللغة، يهتم بدراسة النصوص المنطوقة، والمكتوبة على حد سواء مؤكداً الكيفية التي انتظمت بها أجزاء هذه النصوص وارتبطت فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد".[٢]

أما الدكتور صبحي إبراهيم الفقي فقد عرف علم اللغة النصي بقوله: "هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه والإحالة المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء" .[٣]

ومن خلال هذه التعريفات التي أوردناها سابقاً يتبين لنا أن النصيين قد اتفقوا تقريباً على أن هذا العلم يتفرع من علم اللغة، ويدرس لغة الأبنية النصية سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة باعتبارها أكبر وحدة لغوية "توضح السمات والخواص الفردية وأشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة ودرجات الربط النحوي والترابط الدلالي، وتحليل الخواص المعرفية العامة التي تجعل من الممكن إنتاج البيانات النصية المعقدة في مرحلة الأداء، وإعادة إنتاجها في مرحلة المتلقي"[٤].

(١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ١ /٣٥.
(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ١/ ٣٥.
(٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ١/ ٣٦.
(٤) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ١٤٣.

المبحث الثاني

معايير علم اللغة النصي

لعل أبرز ما يميز النص هو التماسك الشديد بين أجزائه حتى يبدو كأنه قطعة واحدة متناسقة الأطراف فقد رأى فاينريش أن: "النص تكوين حتمي يحدد بعضه بعضاً، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضاً لفهم الكل"[١]. وهذا الانسجام يتحقق بنظرية الدكتور صبحي إبراهيم الذي تبنى تعريف روبرت دي بوجراند الذي يرى أن: "النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير. وهذه المعايير هي: السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلام، والمقامية، والتناص. وحين حدد دي بوجراند وديسلر سبعة معايير للنصية تمثل قواعد وأسساً يقوم عليها المنطوق، أو المكتوب نصاً ".[٢]

كما أوضح الدكتور محمد العبد ذلك بقوله: "إن المعايير النصية هي المكونات التي تجعل النص كلاً موحداً متماسكاً دالاً، لا محض سلسلة من الكلمات والجمل غير المترابطة، كما تتكامل المكونات السبعة في تحقيق الطبيعة النصية للنص، خاصة وأن علم اللغة المعاصر جعل الشرط الجوهري للنص أن يكون كلاً موحداً منتظماً في وحدة دلالية، لا تجمعاً محضاً بين جمل يعوزها الترابط الدلالي، سواء في ذلك أن يكون نصاً منطوقاً أو مكتوباً، قصيراً أو طويلاً ".[٣]

كما أكد تلك الأهمية هاليداي ورقية حسن بقولهما: " إن كل متتالية من الجمل تشكل نصاً شريطة أن تكون هناك علاقات بين عناصر هذه الجمل ".[٤]

---

(١) اللغة والإبداع الأدبي ٣٦.
(٢) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ١٧١.
(٣) حبك النص منظورات من التراث العربي ٥٤-٥٥ .
(٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ١٣.

ومن ذلك يتضح أهمية المعايير السبعة في تماسك النص و" جعل الكلام مفيداً، وضوح العلاقة في الجملة وعدم اللبس في أداء المقصود وعدم الخلط بين عناصر الجملة ".[١]

وتلك المعايير هي:

١-السبك أو (الترابط النحوي أو التماسك النحوي).

٢-الحبك أو (التماسك الدلالي أو الاتساق).

٣-القصد.

٤-القبول.

٥-الإخبارية أو الإعلامية.

٦-المقامية.

٧-التناص.

وسنعرج على أهمية هذه المعايير في تماسك النص.

- السبك أو (الترابط النحوي أو التماسك النحوي):

ولقد نال السبك أو الترابط النحوي أو التماسك النحوي اهتماماً شديداً من قبل علماء النصية القدماء والمحدثين فهو يعد عندهم المعيار الأول للنصية حتى جعله الجاحظ هو المحك في جودة الشعر فذكر ذلك في كتابه البيان والتبين: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فنعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان ".[٢]

وقد أكد الآمدي على أهمية السبك بقوله: "وإذا جاء لطيف المعاني في غير بلاغة ولا سبك جديد، ولا لفظ حسن، كان ذلك مثل الطراز الجيد على الثوب الخلق أو نفث العبير على خد الجارية القبيحة الوجه"[٣]. كما أشار أبو هلال العسكري إلى

---

(١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ٤٧/١ .

(٢) البيان والتبين ٦٧/١.

(٣) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ٤٢٥.

أهمية السبك في ترابط أجزاء الكلام ودوره في توضيح المعنى بقوله: "ورداءة الرصف شعبة من التعمية، فإذا كان المعنى سبيّا ورصف الكلام رديّا لم يوجد له قبول، ولم تظهر عليه طلاوة، وإذا كان المعنى وسطاً ورصف الكلام جيداً، كان أحسن موقعاً، وأطيب مستمعاً".[١]

ومما سبق يتضح أن السبك كان موجوداً بلفظه ومعناه عند القدماء مما يدل دلالة واضحة على أهميته في الترابط النصي. وقد وضح تلك الأهمية الدكتور صبحي إبراهيم بقوله: "للسبك حضور واجب في أي نص، ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة. من جهة أخرى كان من الطبيعي أن تحتوي كل جملة على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدماً، وبعض آخر من الجمل يمكن أن تحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي من الكلام، وإذا خلا النص من هذه الأدوات سواء كانت شكلية أم دلالية، فإنه يصبح جملاً متراصة لا يربط بينها رابط، ويصبح النص جسداً بلا روح" .[٢]

وقد أورد تمام حسان تعريفاً للسبك حيث عرفه بأنه: "إحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى، واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو الدواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في ترتيب الجمل "[٣]. وقد رأى سعيد مصلوح أن: "السبك معيار يرتبط داخل النص بالوسائل التي تحقق ترابط المباني النحوية ترابطاً شكلياً".[٤]

كما أكد سعيد بحيري أن هناك فرقاً بين السبك والحبك بقوله: "وينبغي أن نفرق هنا بين الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية

(١) الصناعتين الكتابة والشعر ١٧٩.
(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ٩٣/١ .
(٣) موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية ٧٨٩.
(٤) نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية, ١٥٧.

(الروابط)، والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول"[١]. ويتحقق ذلك الترابط من خلال الوسائل النحوية للنص كالإحالة والاستبدال والربط والحذف.

فمعيار السبك أو (الترابط النحوي) يتحقق من خلال هذه الأدوات النحوية في النص، ومدى قيامها بتوضيح، وتسلسل الوقائع، وانسجامها، وتلاحمها، وترابطها داخل النص؛ مما يجعلها كلاً موحداً.

- الحبك أو (التماسك الدلالي أو الاتساق):

لقد ورد لفظ الحبك في المعاجم اللغوية بمعنى الإحكام والإتقان، وتجويد الصنعة، وقد ذكرها ابن منظور في معجمه لسان العرب: " الحبك الشد واحتبك بإزاره احتبى به وشده إلى يديه، وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تحتبك درعها في الصلاة أي: تشد الإزار وتحكمه، وقال أبو عبيد قال الأصمعي: الاحتباك الاحتباء، ولكن الاحتباك شد الإزار وإحكامه أراد أنها كانت لا تصلي إلا مؤتزرة ".[٢]

وقد أوردها الزَّبيدي في معجمه تاج العروس: "الحبك: الشد، والإحكام، وإجادة العمل، والنسج وتحسين أثر الصنعة في الثوب، يقال: حبكه يَحْبِكه ويَحْبُكه من حدّى ضرب ونصر حبكاً: أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه كاحتبكه: أحكمه وأحسن عمله فهو حبيك ومحبوك ".[٣]

وذكرها الزمخشري في أساس البلاغة بقوله: " وحبكت الثوب: كففته، وحبكت الحبل: شددته، وبناء محبك: موثق، وحبكت العقدة: وثقتها ".[٤]

---

(١) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ١٢٢.
(٢) لسان العرب (حبك) ٤٠٧/١٠.
(٣) تاج العروس (حبك) ١٠١/٢٧.
(٤) أساس البلاغة (حبك) ١٥٠/١.

أما المعنى الاصطلاحي للحبك فيدور حول الارتباط والتماسك والإحكام وقد عرف البعلبكي المصطلح بقوله: "إنه التلاحم والتناسق الذي يبين مدى كون النص المكتوب أو المنطوق متصل الأجزاء"[١]. لم يكن هذا المعنى غائباً لدى العلماء القدماء، بل حظى باهتمام بالغ لديهم حيث قال عبد القاهر الجرجاني: "اعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة، وذلك أنك إذا قلت: ضرب زيدٌ عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له، فإنك تحصل على مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم واحد، لا عدة معان كما يتوهمه الناس، وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها، وإنما جئت بها لتفيد وجوه التعليق وإذا كان كذلك، بان منه وثبت أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدة معان ".[٢]

وقد أشار الجاحظ إلى أهمية الترابط والتماسك بين سلاسل المنطوقات مما يصير به النص كلاً موحداً دلالياً. وذلك بروايته عن عمر بن لجأ: أنه قال لأحد الشعراء: " أنا أشعر منك ! قال: وبم ذاك؟ قال: لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه ".[٣]

إشارة إلى قوة الترابط الدلالي وعدم التكلف، حيث ذم القدماء التكلف في الشعر ومن بينهم ابن قتيبة الذي يرى أن التكلف هو: " أن ترى البيت مقروناً بغير جاره ومضموماً إلى غير لفقه".[٤]

ووضح العلاقة ابن طباطبا بقوله: "وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها، أو قبحه، فيلائم بينها لتنتظم له معانيها ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو

(١) معجم المصطلحات اللغوية ٩٧.
(٢) دلائل الإعجاز ٤١٢-٤١٣.
(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٠٦.
(٤) الشعر والشعراء ١/ ٩٠.

ليس من جنس ما هو فيه، ويتفقد كل مصراع: هل يشاكل ما قبله، فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، فلا يتنبه إلى ذلك إلا من دق نظره ولطف فهمه".[١]

وقد علق الدكتور محمد العبد على ذلك بقوله: "انتظام المعاني واتصال الكلام في إشارة "ابن طباطبا" السابقة أمور ينبغي لها أن تفهم في ضوء مبدأ الاستمرارية المعنوية التي توفر للخطاب حبكاً طولياً هو نواة أبنيته الصغرى، كما توفر له حبكاً كلياً هو نواة بنيته الكبرى اتصال الكلام وانتظام المعاني يؤديان بالضرورة إلى المشاكلة بين أجزاء القول. لما كانت المشاكلة مما يحوج إلى دقة نظر ولطف فهم".[٢]

وفي ذلك إشارات سابقة على اهتمام العلماء القدماء بالحبك ودوره في الترابط والتماسك النصي. وقد اعتبره العلماء النصيين شرطاً لوصف النص بالترابط والتماسك، "ويعتمد الحبك على علاقات داخلية وعناصر مقامية متعالقة يتم بواسطتها فهم النص".[٣]

وقد أكد دي بوجراند، ودريسلر على أهمية الحبك والسبك بقولهما: "أوضح معايير النصية، وإن كانا لا يمكن لهما أن يقدما فواصل مطلقة بين النصوص وغير النصوص في الاتصال الفعلي".[٤]

وقد أعده كلاوس برينكر: "المفهوم النواة في تعريف النص، فيقع عنده في مركز علم لغة النص الموجه إلى النظام اللغوي، بل تبلغ أهمية الحبك إلى الحد الذي يرى فيه كل من "هايمن وفيفيجر: "أن وحدة النص لا تقاس بظواهر سطحية، ولكنها تقاس بالبحث عنها في البنية الدلالية الأساسية التي تكشف عنها المسائل الدلالية الكبرى للأبنية المركبة".[٥]

---

(١) عيار الشعراء ٢٠٩.
(٢) حبك النص منظورات من التراث العربي ٥٩-٦٠.
(٣) النص والخطاب والإجراء ١٠٣.
(٤) النص والخطاب والإجراء ١٠٠.
(٥) حبك النص منظورات من التراث العربي ٥٥.

كما بين براون أن قوة "الحبك تكمن حقيقة في العلاقة المعنوية المضمنة، ولن يختلف اثنان في ضرورة وجود مثل هذه العلاقات المعنوية داخل الخطاب لكي يتيسر فهمه منطقياً. ويعبر براون عن شكه في أن يكون تحقيق هذه العلاقات المعنوية على مستوى الأدوات علناً مطلباً أساسياً حتى يكون النص نعتاً".[١]

وقد عرف هاليداي؛ ورقية حسن الحبك بأنه: "هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية ".[٢]

ويرى الدكتور محمد العبد أن "الحبك في جوهره تنظيم مضمون النص تنظيماً دلالياً منطقياً، تسلسل المعاني والمفاهيم والقضايا على نحو منطقي مترابط هو أساس حبك النص، والنص الذي يوصف بأنه لا معنى له هو النص الذي لا يستطيع مستقبلوه أن يعثروا فيه مثل هذا التسلسل".[٣]

ونتوصل مما سبق إلى أننا يمكن أن نصف النص بالتماسك والانسجام إذا ترابطت أجزاؤه وكونت كلاً دلالياً يسهم كل جزء من أجزائه في الوصول إلى الفهم لغرض النص سواء كان مكتوباً أو منطوقاً.

- القصد:

فطن العلماء القدماء إلى أهمية القصد في الحكم على النص حتى عده عبد القاهر الجرجاني من الأمور البدهية التي يجب أن يحكم بها على جودة النص حيث قال: "وكان مما يعلم ببداهة العقول، أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً، ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده"[٤]. وقد اهتم عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم في قوله: "الذي يتواصفه البلغاء وتتفاضل مراتب البلاغة من أجله".[٥]

---

(١) تحليل الخطاب ٢٣٣-٢٣٤.
(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ٩٠.
(٣) النص والخطاب والاتصال ٩٠.
(٤) دلائل الإعجاز ٥٣.
(٥) دلائل الإعجاز ٥١.

والقصد كما ورد في المعاجم اللغوية يدور حول أكثر من دلالة لغوية كالاستقامة والوضوح والتوجه والاعتدال، كما ذكرها ابن منظور في معجمه لسان العرب بقوله: " قصد، يقصد، قصداً، فهو قاصد، قال الله تعالى:{وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ}[١] أي: على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، والقصد: العدل، والاعتماد، وقصدك أي: اتجاهك، والقصد: إتيان الشي، تقول: قصدته وقصدت له وقصدت إليه، وقصدت قصده: نحوت نحوه، واقتصد فلان في أمره أي: استقام، قال ابن جني: أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب، الاعتزام، والتوجه، والنهودُ، والنهوض نحو الشي".[٢]

وقد ذكره الخليل في معجمه العين فقال: "القصد: استقامة الطريق"[٣]. وقد أورده أبو نصر الجوهري في معجمه تاج اللغة القصد بمعنى: "إتيان الشي، تقول: قصدته، وقصدت له وقصدت إليه "[٤]. كما أشار الباقلاني إلى القصدية في قوله: " إنما يعد الشعر شعراً إذا قصده صاحبه، وتأتى له ولم يمتنع عليه إن الشعر إنما يطلق متى قصد إليه على الطريق الذي يعتمد ويسلك ".[٥]

ويرى شهاب الدين الحلبي:" أن الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه ببيتٍ أو قرينةٍ تدل على مراده في القصيدة أو الرسالة، أو معظم مراده، والكاتب أشد ضرورة إلى ذلك من غيره، ليبني كلامه على نسق واحد دل عليه من أول وهلة علم بها مقصده"[٦]. ومن ذلك يتضح أن القصد يتضمن قسمين وهما:

-الأول: داخلي مضمر، لا يفهمه إلا منشئ النص.

-الثاني: خارجي يظهره القائل بفعله ويفهمه المتلقي.

---

(١) سورة النحل الآية: ٩.
(٢) لسان العرب مادة (قصد) ٣ /٣٥٦-٣٥٤.
(٣) العين (قصد) ٥ /٥٤.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (قصد) ١ / ٤٤٢.
(٥) قراءة النص (دراسة في الموروث النقدي) ٢٢٥.
(٦) حسن التوسل إلى صناعة الترسل ٢٥٠-٢٥١.

ومن ذلك يمكن تعريف القصد بأنه " التعبير عن هدف النص "[1]، " يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة وصولا الى غاية بعينها".[2]

أما كرايس فانطلق مفهوم القصد عنده من " أن كل حدث سواء أكان لغويا أم غير لغوي إما أن يكون محتوياً على نية الدلالة، وإما ألا يكون محتويا عليها، فتراكم الغمام يدل على أن السماء قد تمطر، واحمرار وجنتي العذراء يعني الخجل، فهذان الحدثان لهما دلالة، ولكن ليس وراءهما قصد، وقولنا لأحد الناس: اقرأ، أو أغلق الباب–يتحكم فيه القصد ".[3]

ونقل بعض الباحثين عن روبرت دي بوجراند ودريسلر مفهوم القصدية أنها تعني "قصد منتج النص من أية تشكيلة لغوية ينتجها : لأن تكون قصدا مسبوكا محبوكا، وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها". [4] وأشار ميخائيل باختين إلى أن: "النص يتحدد بعاملين هما النية أو العزم وتنفيذ هذه النية، وهما يتفاعلان بشكل ديناميكي".[5]

وقد جعل جراند من القصد "معياراً قائماً بذاته موجوداً في كل نص، لأن النصوص مدونة كانت أو محكية يتم تركيبها عن قصد من قبل على هيئة وحدات كاملة متميزة ذات بدايات ونهايات محددة "[6]. أما جون أوستين فيرى أن " اللغة نشاط وعمل ينجز بنية قصد يريد المتكلم تحقيقه، جراء تلفظه بقول من الأقوال".[7]

---

(1) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ١٤٦.
(2) مدخل الى علم لغة النص ٣٠.
(3) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ٧٩-٨٠.
(4) علم لغة النص النظرية والتطبيق ٢٨.
(5) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ٩٧.
(6) اللغة والمعنى والسياق ١٨٧.
(7) مبادئ في اللسانيات ٢٤٦.

وقد عبر أمبرتو إيكو عن عجزه في تكوين مفهوم محدد عن قصدية النص وذلك "لأن قصدية النص ليست معطاة بشكل مباشر، وحتى إذا حدث وكانت كذلك فستكون شبيهة في هذا (الرسالة المسروقة) فرؤيتها محكومة بإدارة الرائي، وهكذا إذا كان بالإمكان الحديث عن قصدية النص فإن ذلك مرتبط بتخمينات القارئ ".[١]

ويفهم من أمبرتو إيكو أن هذا المعيار يتعلق بمقصد مؤلف النص وهدفه الذي يريد إيصاله من خلال نص متماسك ومترابط" يحتمل معنيين متضادين، لا تميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد، بل يقصد إبهام الأمر فيهما " .[٢]

لذا دعا النقاد والبلاغيون إلى الاهتمام بالمقصدية ليسهل تحليل النصوص لإيجاد علاقة كبيرة بين المتكلم والمخاطب وقد فطن إلى تلك الأهمية الدكتور تمام حسان وقد ذكرها في مقدمة كتابه اللغة العربية معناها ومبناها قائلا: "لا بد أن يكون المعنى هو الموضوع الأخص لهذا الكتاب لأن كل دراسة لغوية لا في الفصحى فقط بل في كل لغات العالم لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة".[٣]

- القبول:

زخرت معاجمنا اللغوية بدلالات عدة لمادة (ق ب ل)، حيث تدور معانيها حول: الرضا بالشيء وميل النفس له. وقد ذكرها الخليل في معجمه العين: "يقال: تقبل الله منك عملك، وتقبلت فلاناً من فلان بقبول حسن، ورجل مقابل في الكرم والشرف من قبل أعمامه وأخواله ".[٤]

وأوردها ابن منظور في لسان العرب بقوله: "على فلان قبول، إذا قبلته النفس، وفي الحديث: ثم يوضع له قبول في الأرض، وهو بفتح القاف، المحبة والرضا

(١) التأويل بين السيميائية والتفكيكية ٧٧.
(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب ٢ /١١٥.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ٩.
(٤) العين (قبل) ٥ /١٦٨.

بالشيء وميل النفس إليه "[1].وقد أوردها الزبيدي بنفس المعنى في معجمه تاج العروس ويقول ابو منصور الأزهري: " قال الزجاج في قوله تعالى:{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ} [2]أي: بتقبل حسن، ولكن قبول محمول على قوله: قبلها قبولاً حسناً، يقال: قبلت الشي قبولاً: إذا رضيته ". [3]

ومما أوردناه سابقاً يتضح أن القبول: "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة، من حيث هي نص ذو سبك والتحام، وللقبول أيضاً مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة للغايات بين المستقبل والمنتج".[4]

وهذا ما أشار إليه العلماء القدماء حيث أوضح أبو هلال العسكري أهمية حسن التراكيب للجمل وأثر ذلك في قبول الخطاب لدى المتلقي بقوله: " إذا كان المعنى سامياً ورصف الكلام رديأً لم يجد له قبول، وإذا كان المعنى وسطاً ورصف الكلام جيداً، كان أحسن موقعاً، وأطيب مستمعاً، فهو بمنزلة العقد إذا جعل كل خرزة منه إلى ما يليق بها كان رائعاً في المرأى وإن لم يكن مرتفعاً جليلاً، وإن اختل نظمه فضمت الحبة منه إلى ما لا يليق بها اقتحمته العين، وإن كان فائقاً ثميناً"[5]. وقد أكد الجاحظ على أن الحكم على الخطاب لابد أن يكون منبثقاً من داخل الخطاب نفسه ويفهم ذلك من قوله: " رأيت ناساً منهم يبهرجون أشعار المحدثين ويستسقطون من رواها، ولم أر ذلك قط إلا في رواية للشعر غير بصير بجوهر ما يروى، ولو كان له بصر، لعرف موضع الجيد ممن كان وفي أي زمان كان " .[6]

وقد وافقه في ذلك ابن قتيبة حين قال: "لم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له سبيل من قلد، أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين

(1) لسان العرب (قبل) ١١ /٥٤٠.
(2) سورة آل عمران الآية: ٣٧.
(3) تهذيب اللغة (قبل) ٩/ ١٣٦.
(4) النص والخطاب والإجراء ١٠٤.
(5) كتاب الصناعتين ١٦١.
(6) الحيوان ٣ /١٣٠.

العدل إلى الفريقين، وأعطيت كلاً حظه، ووفرت عليه حقه، فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف، لتقدم قائله، ويضعه في متخيره، ويرذل الشعر الرصيف، ولا عيب له عنده، إلا أنه قيل في زمانه ".[١]

ولعل الإشارات السابقة لدى القدماء العرب يؤكد عدم غياب معايير القبول عن أذهانهم بل كان القبول يحظى باهتمام بالغ لأهميته في الحكم على جودة الخطاب وهذا ما ذكره دي بوجراند في كتابه، حيث عرف التقبلية بقوله: "تقبلية المستقبل للنص باعتباره (بوصفه) متضامناً متقارباً ذا نفع للمستقبل، أو ذا صلة به ".[٢]

وقد أكد على ذلك كرايس بقوله: "إن معرفة المتكلم أو السامع بلغته، تتضمن قدرته على تفسير الانحرافات اللغوية وإزالة الغموض، لأن عدداً من تلك الانحرافات يسهم في تحقيق معيار " الإعلامية "ومن ثم يؤدي إلى تقبل النص".[٣]

ونخلص إلى أن معيار القبول مرتبط بالمتلقي ومدى قدرته على الحكم على أي نص من حيث انسجامه واتساقه حيث "يحدث تفاعل بين مقصدية المنتج ورغبة المتلقي في المعرفة، وصياغة مفاهيم مشتركة بينهما"[٤]. وتبقى مسألة قبول المتلقي أو رفضه للخطاب تعتمد على ذوقه وثقافته والمقام الذي قيل فيه.

- الإعلامية أو الإخبارية:

الإعلامية أو الإخبارية هي المعيار الخامس من المعايير النصية ويمكن أن نتلمس جذورها في عدد من المعاجم اللغوية حيث تدور معانيها حول الفهم والإدراك، فالعلم: "نقيض الجهل، وعلم علماً وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم، وعلمت الشي أعلمه علماً: عرفته " .[٥]

---

(١) الشعر والشعراء ١ /١٠.
(٢) مدخل إلى علم لغة النص ١٢.
(٣) نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري ٥٣.
(٤) نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري ٥٢.
(٥) لسان العرب (علم) ٤١٧/١٢ .

كما جاء في تاج العروس: " علمه: أي عرفه حق المعرفة، وهي إدراك الشي بتفكر وتدبر لأثره "[١]. ومن ذلك يمكن القول أن الإعلامية تعني بالمعنى العام: " أنها تدل على أن أي نص يجب أن يقدم خبراً ما، فالنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة " .[٢]

وقد أشار إلى ذلك المعنى العلماء القدماء حيث جعل بشر بن المعتمر الفائدة أو المنفعة من خصائص المعنى الشريف وذلك في قوله: "إنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال "[٣]. وأكد على المعنى السابق الحسن بن بشر الآمدي بقوله: "الكلام إنما هو مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه"[٤]. وقد أوضح أبو هلال العسكري أنه يجب على المتكلم أن يحرص على الفائدة التي سيقدمها للمتلقي بقوله: "لا يتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه، فتذهب فائدة الكلام وتعدم منفعة الخطاب" .[٥]

كما أورد ابن هشام في نفس السياق قوله: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه "[٦]. وهذه الفائدة التي يرجوها المتلقي من المتكلم ترتبط في دلالتها بالبيان عند الجاحظ فهي عنده: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على حصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان دليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في الموضع".[٧]

---

(١) تاج العروس (علم) ٣٣ /١٣٢.
(٢) نظرية علم النص : رؤية منهجية في بناء النص النثري ٦٦.
(٣) البيان والتبيين ١ /١٣٦.
(٤) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ١٧٩.
(٥) الصناعتين ٢٩.
(٦) مغني اللبيب ٢ /٣٧٤.
(٧) البيان والتبيين ١ /٧٦.

وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته بقوله: " اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ".[١]

ويتضح من ذلك أن النص لابد أن يحمل دلالات متنوعة يربط بينها التناسق والانسجام حتى تصل إلى المتلقي بالفائدة وقد عبر عن ذلك المعنى روبرت دي بوجراند بقوله: " العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع "[٢]. وعلى غرار ذلك أكد ديبو جراند ودريسلر أن: "الإعلامية تشتمل على عامل الجدة "[٣]. وقد بينت إلهام أبو غزالة وعلي خليل أن: "الإعلامية تدل على مدى ما يجده مستقبل النص من جدة وعدم توقع، وفي العادة تطبق هذه الفكرة على المحتوى، وإن يكن من الممكن توافر الإعلامية في وقائع أي نظام لغوي"[٤]. ومما تقدم يمكن أن نخلص إلى أن معيار الإعلامية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإنتاج النص واستقبال المتلقي له، ومدى توقعه لعناصر الخطاب.

- المقامية:

لقد فطن العرب القدماء إلى معيار المقامية أو كما يسمى (رعاية الموقف)، وقد اشتهرت مقولات تبين أن التفكير النقدي والبلاغي لدى القدماء كان حاضراً حيث اشتهرت مقولتان وهما: (لكل مقام مقال) و(مطابقة الكلام لمقتضى الحال).

(١) المقدمة لابن خلدون ٤ /١٣٧٤.
(٢) النص والخطاب والإجراء ١٠٥.
(٣) مدخل إلى علم لغة النص ١٢.
(٤) مدخل إلى علم لغة النص ١٨٤.

ولم يأخذ بهذا المعيار الخطابي في كلامه وخطاباته كلها مثل الرسول ﷺ ولا عجب في ذلك، لأنه " كان أفصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدّهم لفظاً، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب".[1]

وقد ألمح القدماء إلى أهمية المقامية وضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال وقد أشار إلى ذلك الجاحظ في معرض حديثه عن صحيفة بشر بن المعتمر إذ قال فيها: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات".[2]

ولذلك عدَّ بشر بن المعتمر "من أوائل من أدرك أهمية المقام وضرورة الأخذ به من أجل أن يحظى الخطاب بالفهم والقبول عند المخاطب، وهذا أمر لا يختلف فيه أحد، بل هو مما يصر اللغويون المحدثون على مراعاته".[3]

وقد أكد العديد من القدماء العرب في مؤلفاتهم على أهمية مراعاة المتكلم لمقتضى الحال وملاءمة الخطاب إلى من يوجه إليه من المخاطبين، ولعل من أبرزهم الجاحظ بقوله: "ليس شيء من الكلام يسقط البتة، فسخيف الألفاظ يحتاج إلى سخيف المعاني، وقد قيل: لكل مقام مقال" .[4]

كما أكد ابن طباطبا على أن جودة الشعر، وحسنه، وقبوله لدى المتلقي تنشأ من موافقة الشعر لحال المقام الذي قيل من أجله فقال: "ولحسن الشعر وقبول الفهم إياه علّه أخرى وهي موافقته للحال التي يعد معناها لها، كالمدح وحال المفاخرة، وحضور من يكتب بإنشاده من الأعداء، ومن يسر به من الأولياء، وكالهجاء في

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ /٤.
(2) البيان والتبيين ١ /١٣٨.
(3) دراسات في علم اللغة ٥٧.
(4) جمع الجواهر في الملح والنوادر ١٣-١٤.

حال مباراة المهاجي، والحط منه حيث ينكى فيه استماعه له، وكالمراثي في حال جزع المصاب، وتذكر مناقب المفقود عند تأبينه والتعزية عنه، وكالاعتذار والتنصل من الذنب عند سلّ سخيمة المجني عليه، المعتذر إليه، وكالتحريض على القتال عند التقاء الأقران وطلب المغالبة، وكالغزل والنسيب عند شكوى العاشق، واهتياج شوقه وحنينه إلى من يهواه".[١]

وقد بيّن ابن وهب أن مدة الخطاب ووقته لابد أن يتناسب مع المتلقين له وقد قال في هذا الشأن: "لابد أن يكون الخطيب أو المترسل عارفاً بمواقع القول، وأوقاته، واحتمال المخاطبين به، فلا يستعمل الإيجاز في موضع الإطالة فيقصر عن بلوغ الإرادة، ولا الإطالة في موضع الإيجاز فيتجاوز في مقدار الحاجة إلى الإضجار والملالة، ولا يستعمل ألفاظ الخاصة في مخاطبة العامة، ولا كلام الملوك مع السوقة، بل يعطي لكل قوم من القول بمقدارهم، ويزنهم بوزنهم فقد قيل: لكل مقام مقال".[٢]

وقد اقتفى أبو هلال العسكري أثر من كان قبله فقال: "أول ما ينبغي أن تستعمله في كتابتك، مكاتبة كل فريق منهم على مقدار طبقتهم، وقوتهم في المنطق، والشاهد عليه أن النبي ﷺ لما أراد أن يكتب إلى أهل فارس، كتب إليهم بما يمكن ترجمته، فسهل الرسول ﷺ الألفاظ كما ترى غاية التسهيل حتى لا يخفى منها شيء على من له أدنى معرفة في العربية، ولما أراد أن يكتب إلى قوم من العرب فخم اللفظ، لما عرف من فضل قوتهم على فهمه، وعادتهم لسماع مثله".[٣]

وفي السياق نفسه يرى ابن رشيق أهمية مراعاة مقولة: (لكل مقام مقال) وفي هذا المعنى قال: فأول ما يحتاج إليه الشاعر بعد الحد الذي هو الغاية، وفيه وحدة الكفاية حسن التأتي والسياسة، وعلم مقاصد القول، فإن نسب ذل وخضع، وإن مدح

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر ١٦.
(٢) البرهان في وجوه البيان ١٩٤.
(٣) الصناعتين الكتابة والشعر ١٥٤.

أطرى وأسمع، وإن هجا أقل وأوجع، وأن فخر حسبّ ووضع، وإن عاتب خفض ورفع، وإن استعطف حن ورجع، وليكن غايته معرفة أغراض المخاطب كائنا من كان، ليدخل إليه من بابه ويداخله في ثيابه، وذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا، وقد قيل: لكل مقام مقال".[١]

وقد أوضح السكاكي مفهوم المقام بقوله: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداءً يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر".[٢]

ومما أوردناه سابقاً يتضح أن النقاد العرب القدماء قد فطنوا إلى أهمية مناسبة المقام لمقتضى الحال وجعلوه من أهم المعايير التي يحكم بها على النصوص وهذا ما توصل إليه العلماء المحدثون ولعل من أبرزهم دي بوجراند ودريسلر اللذين عرفا مفهوم المقامية بقولهما: "تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف، وأن يغيره".[٣]

وقد بيّن دي سوسور أهمية المقامية بأن: "الكلمة إذا وقعت في سياق ما، لا تكتسب قيمتها إلا من خلال علاقتها بما يسبقها أو يلحقها، أو معهما في وقت واحد".[٤]

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١ /٢٠٨.
(٢) مفتاح العلوم ١٦٨.
(٣) النص والخطاب والإجراء ١٠٤.
(٤) علم اللغة العام ١٤٢.

وقد أوضح ذلك الدكتور تمام حسان بقوله: "المقصود بالسياق التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين، أولهما: توالي العناصر التي يتحقق بها التراكيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى(سياق النص)، والثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي، وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف)".[١]

وقد أكد الدكتور أحمد عفيفي أن المقامية معيار "يرتبط بالموقف الذي أنشئ فيه النص، وأن المعلومات السابقة عن النص تفيد في تحديد الموقف، ومن ثم نتمكن من تحليل الخطاب بناء عليها"[٢]. ويمكن أن نخلص إلى أن المقامية معيار مهم جداً في الحكم على تماسك النص، بل تعدى ذلك إلى الحكم على النص بقبوله أو رفضه.

- التناص:

إن المتتبع لمعيار التناص في معاجمنا اللغوية يجد أنه كان حاضراً وبقوة وذلك لأهميته التي أدركها العرب القدماء حيث لابد وأن تكون هناك صلة بين الشاعر وتراثه الشعري واقتفائه لآثار من سبقه وقد أوضح هذه الأهمية الدكتور محمد بنيس بقوله: "إن الشعرية العربية القديمة فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية وضرب مثلاً بالمقدمة الطللية التي تعكس شكلاً لسلطة وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها والتداخل النصي بينها"[٣]. ولإيضاح هذا المعيار لابد أولاً أن نعرج على معناه اللغوي الذي ذكر في المعاجم اللغوية عند العرب ويدور حول الإظهار والازدحام والاتصال، حيث ذكره ابن دريد في معجمه الجمهرة بقوله: "نصصت الحديث أنصه نصاً إذا أظهرته، ونصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به" .[٤]

---

(١) اجتهادات لغوية ٢٣٧.
(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ٨٤-٨٥.
(٣) التناص (النشأة والمفهوم) ٢.
(٤) جمهرة اللغة (نصص) ١ /١٠٣.

أما ابن منظور فقد ذكره في معجمه بقوله: "يقال هذه الفلاة تناصي أرض كذا أو تواصيها وتتصل بها "[١]. وقد أوردها الزبيدي في معجمه تاج العروس بقوله: "تناص القوم ازدحموا".[٢]

ومن ذلك يمكن أن نعرف التناص بأنه: "نص يتسرب إلى داخل نص آخر، يجسد المدلولات سواء وعى الكاتب أم لم يعِ ".[٣]

والمتأمل في تراثنا العربي القديم يجد أن مفهوم التناص لم يكن غائباً، ومما يدل على إدراكهم لأهمية التناص قول أمير المؤمنين علي ﷺ: "لولا أن الكلام يعاد لنفدَّ"[٤]، وهناك عدة إشارات تبيّن فطنة العرب القدماء لهذا المفهوم ومن ذلك قول ابن طباطبا: "إذا فتشت أشعار الشعراء كلها وجدتها متناسبة إما تناسباً قريباً أو بعيداً".[٥]

وفي الشأن نفسه أورد ابن رشيق مقولته: "وقد علمنا أن الكلام من الكلام مأخوذ به متعلق، والحذق في الأخذ على ضروب".[٦]

وقد أوضح أبو هلال العسكري أهمية التناص بقوله:" قد أطبق المتقدمون والمتأخرون على تداول المعاني بينهم، فليس على أحد فيه عيب إلا إذا أخذه بلفظه كله، أو أخذه فأفسده، وقصر فيه عمن تقدمه، وربما أخذ الشاعر القول المشهور ولم يبال ".[٧]

كما أقتفى الحاتمي أثر من سبقه وقال: "كلام العرب ملتبس بعضه ببعض، آخذ أواخره من أوائله، والمبتدع منه والمخترع قليل، إذا تصفحته وامتحنته،

---

(١) لسان العرب (نصص) ٧ /٩٧.
(٢) تاج العروس (نصص) ١٢ /١٨٢.
(٣) الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية ٣٢٠.
(٤) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ١٩٦ .
(٥) عيار الشعر ٧٨.
(٦) قراضة الذهب في نقد أشعار العرب ٢٩.
(٧) الصناعتين الكتابة والشعر ١٩٧.

والمحترس المتحفظ المطبوع بلاغة وشعراً من المتقدمين والمتأخرين لا يسلم أن يكون كلامه آخذاً من كلام غيره، وإن اجتهد في الاحتراس وتخلل طريق الكلام، وباعد في المعنى، وأقرب في اللفظ وأفلت من شباك التداخل، فكيف يكون ذلك مع المتكلف المتصنع والمعتمد القاصد".[١]

ومن ذلك ندرك أن معيار التناص قد حظي باهتمام بالغ عند العرب القدماء، وقد حاول العلماء النصيين الغرب وضع مصطلح للتناص، وكان أول من تولد عنده مفهوم التناص هو ميخائيل باختين والذي سمى التناص (بالحوارية)

وقد جاءت بعده تلميذته جوليا كرستيفا التي اجتهدت وجعلت مصطلح التناص شغلها الشاغل واستبدلته بمسمى (المناقلة أو التحويل)، وتمخض عن تلك الاجتهادات قولها: "كل نص يعد امتصاصاً لنص آخر، وتحويلاً له".[٢]

وأما رولان بارت فقد حاول تطوير مصطلح التناص وشرحه وتوضيحه بقوله: "إن كل نص هو نسيج من الاقتباسات، والمرجعيات، والأصداء، وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة، وكل نص – الذي هو تناص مع نص آخر– ينتمي إلى التناص، وهذا يجب ألا يختلط مع أصول النص، فالبحث عن مصادر النص، أو مصادر تأثيره هي محاولة لتحقيق أسطورة بنّوة النص مجهولة المصدر، ولكنها مقروءة فهي اقتباسات دون علامات تنصيص"[٣]. ويرى جيرار جينيت أن السرقة: "صنف من أصناف التناص" .[٤]

وقد اهتم الروس بفكرة النظام والنسق، وبذلك قد اقتربوا من مفهوم التناص فعبر شكلوفسكي عن ذلك بقوله: "إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالإسناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض

(١) حلية المحاضرة ٢ /٢٨.
(٢) الخطاب والنص (المفهوم, العلاقة, السلطة) ١١٧-١١٦.
(٣) التناص التاريخي الديني, مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية (رؤيا) ١٧١-١٧٠.
(٤) التناص (النشأة والمفهوم) ٢.

وحده الذي يبدع في توازن وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو".[١]

ومن ذلك يتضح اهتمام العلماء النصيين بمعيار التناص للحكم على جودة النص وترابطه، وقد شاركهم في ذلك الاهتمام العرب المحدثون فيعرف الدكتور محمد مفتاح التناص بقوله: "التناص هو تعالق – الدخول في العلاقة – نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".[٢]

ويرى أيضاً أن "التناص ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين، إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته، على الترجيح مع الاعتماد على مؤشرات في النص تجعله يكشف عن نفسه، ويوجه القارئ للإمساك به" .[٣]

أما محمد بنيس فقد أكد على أن النص الحاضر هو الأقوى حضوراً من النص الأصلي الذي سماه (بالنص الغائب) فيقول: "لا شك أننا لمسنا للنص الغائب، من خلال التداخل النصي، وهجرة النص، محدودة للغاية من حيث استقصاء التحليل، ونشير بسرعة إلى أن هناك طرائق نصية عديدة يمكن قراءتها ضمن التداخل النصي".[٤]

ويرى محمود جابر عباس أن التناص هو: "اعتماد نص من النصوص على غيره من النصوص النثرية أو الشعرية القديمة أو المعاصرة الشفاهية أو الكتابية العربية أو الأجنبية ووجود صيغة من الصيغ العلائقية والبنيوية والتركيبية والتشكيلية والأسلوبية بين النصين".[٥]

---

(١) الشعرية ٤١.
(٢) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ١٢١.
(٣) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ١٣١.
(٤) الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها الشعر المعاصر ٢١٠.
(٥) استراتيجية التناص في الخطاب الشعري العربي الحديث (علامات في النقد) ٢٦٦.

أما الدكتور عبد الله الغذامي فيرى أن النص وليد للنص حيث قال: "العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه"[١]. كما يرى أن النص: "بنية مفتوحة على الماضي مثلما أنه وجود حاضر ويتحرك نحو المستقبل".[٢]

ومما عرضناه سابقاً نخلص إلى أن معيار التناص من المعايير المهمة التي حظيت باهتمام بالغ عند القدماء والمحدثين وعلماء النصية وذلك لأهميتها في إعطاء قيمة فنية للنص وقدرتها على ربط النص بالموروث الأدبي والثقافي وانفتاح النصوص الأدبية على بعضها مما يؤدي إلى قوتها وانسجامها وخصوصاً حين تكون بطرق إبداعية تزيد من جمالية وتكامل المعاني.

ونخلص مما سبق إلى أنه لا يمكن الحكم على النص إلا بتحقق الترابط والتماسك والانسجام وأن ذلك لن يتم إلا بوجود المعايير النصية وتظافرها مع بعضها لتؤدي غرض الترابط بين أجزاء النص وجودته وهذا ما أكده العلماء العرب القدماء والذين اقتربوا من العلماء النصيين المحدثين في الوصول إلى أهمية تلك المعايير في الحكم على جودة وحسن أي نص أو خطاب.

(١) ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية ١١١.
(٢) ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية ١١٣.

المبحث التطبيقي

تحليل نص لابن القيم وفق معايير علم اللغة النصي

النص المختار من كتاب "مدارج السالكين" لابن القيم الجوزية:

فالصبر: حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن التشويش. وهو ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة. فالأول: درجة، والثاني: درجتان، والثالث: ثلاث درجات".

السبك (الترابط النحوي):

يتحقق السبك في النص من خلال استخدام أدوات الربط مثل "الفاء" في بداية النص وفي "فالأول"، و"الواو" في ربط الجمل. كما نلاحظ استخدام الضمائر المستترة في الأفعال مثل "هو" في "وهو ثلاثة أنواع". هذه الروابط تسهم في تحقيق التماسك النحوي بين أجزاء النص[1].(١).

الحبك (التماسك الدلالي):

يظهر الحبك في النص من خلال الترابط المعنوي بين مفرداته، حيث يقدم ابن القيم تعريفًا للصبر ثم يفصل أنواعه. هذا التسلسل المنطقي في عرض الأفكار يخلق تماسكًا دلاليًا يساعد في فهم مفهوم الصبر وأقسامه[2].(٢).

القصد:

يتضح قصد الكاتب من خلال تقديمه لمفهوم الصبر وتفصيل أنواعه وتقسيماته. هدفه هو تعليم القارئ وتوضيح هذا المفهوم الأخلاقي والديني المهم. يظهر ذلك جليًا في أسلوب التعريف والتقسيم الذي اتبعه[3].(٣).

---

(١) الفقي، صبحي إبراهيم. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص ١٠٥.
(٢) دي بوجراند، روبرت. النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ص ١١٠.
(٣) الشاوش، محمد. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج١، ص ٢٢٥.

القبول:

يحقق النص عنصر القبول من خلال استخدام لغة واضحة ومباشرة، وتقديم أفكار تتوافق مع القيم الإسلامية. كما أن تقسيم الصبر إلى أنواع ودرجات يجعل الفكرة أكثر قبولًا وسهولة في الفهم والتطبيق[١].

الإعلامية:

يقدم النص معلومات جديدة للقارئ من خلال تعريف دقيق للصبر وتقسيمه إلى ثلاثة أنواع، مع بيان درجات كل نوع. هذه المعلومات تثري معرفة القارئ وتقدم له رؤية شاملة لمفهوم الصبر[٢].

المقامية:

يتناسب النص مع مقام التعليم والإرشاد الديني والأخلاقي، وهو ما يتفق مع طبيعة كتاب "مدارج السالكين" الذي يعد من أهم كتب التربية الروحية في التراث الإسلامي[٣].

التناص:

نلاحظ في النص تناصًا مع المفاهيم القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن الصبر. على سبيل المثال، تقسيم الصبر إلى ثلاثة أنواع يتناص مع حديث نبوي يذكر أنواع الصبر.[٤].

من خلال هذا التحليل، نرى كيف استطاع ابن القيم توظيف معايير النصية بشكل فعال، مما أدى إلى إنتاج نص متماسك ومترابط يحقق الغاية التعليمية والتربوية المنشودة.

---

(١) خطابي، محمد. لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ٥٢.
(٢) عفيفي، أحمد. نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ٨٣.
(٣) بحيري، سعيد حسن. علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، ص ١٤٠.
(٤) الزناد، الأزهر. نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص ٩٥.

نتائج البحث:

أظهرت الدراسة أن معايير علم اللغة النصي تشكل إطاراً متكاملًا لفهم وتحليل النصوص، حيث تتكامل هذه المعايير لتحقيق التماسك والترابط النصي.

تبين أن معيار السبك (الترابط النحوي) يلعب دوراً محورياً في بناء النص، من خلال توظيف أدوات الربط والإحالة والحذف والتكرار.

كشفت الدراسة أن معيار الحبك (التماسك الدلالي) يسهم في تحقيق الانسجام المعنوي للنص، مما يساعد القارئ على فهم الأفكار الرئيسية والعلاقات بينها.

أبرزت النتائج أهمية معياري القصد والقبول في تحقيق التواصل الفعال بين منتج النص ومتلقيه، مما يؤكد على البعد التداولي لعلم اللغة النصي.

تبين أن معيار الإعلامية يرتبط بمدى جدة المعلومات المقدمة في النص وأهميتها للمتلقي، مما يؤثر على مستوى اهتمامه وتفاعله مع النص.

أظهرت الدراسة أن معيار المقامية يربط النص بسياقه الاجتماعي والثقافي، مما يساعد على فهم النص في إطاره الصحيح.

كشفت النتائج عن أهمية معيار التناص في ربط النص بغيره من النصوص، مما يثري المعنى ويوسع آفاق التفسير.

أثبتت الدراسة التطبيقية على نص ابن القيم قابلية النصوص التراثية للتحليل وفق معايير علم اللغة النصي، مما يؤكد صلاحية هذه المعايير لدراسة نصوص من مختلف العصور والثقافات.

التوصيات:

ضرورة تعزيز الاهتمام بعلم اللغة النصي في المناهج الدراسية والبحثية في الجامعات العربية، لما له من أهمية في تطوير مهارات تحليل النصوص وفهمها.

توجيه الباحثين نحو إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية لمعايير علم اللغة النصي على نصوص متنوعة من التراث العربي والإسلامي، لاستكشاف خصائصها النصية وأساليب بنائها.

العمل على تطوير أدوات تحليلية مستندة إلى معايير علم اللغة النصي، تساعد في تقييم جودة النصوص وتحسين مهارات الكتابة والتحرير.

تشجيع الدراسات البينية التي تربط بين علم اللغة النصي والعلوم الأخرى، مثل علم النفس المعرفي وعلوم الحاسوب، لتطوير فهم أعمق لعمليات إنتاج النص وفهمه.

الاهتمام بتوظيف معايير علم اللغة النصي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، لتحسين مهارات الفهم والإنتاج النصي.

دعوة المؤسسات البحثية لإنشاء قواعد بيانات نصية عربية، تكون مرجعاً للباحثين في مجال علم اللغة النصي والمجالات اللغوية الأخرى.

تنظيم ورش عمل ومؤتمرات متخصصة في علم اللغة النصي، لتبادل الخبرات ومناقشة التطورات الحديثة في هذا المجال.

فهرس المصادر والمراجع

- اجتهادات لغوية، المؤلف: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، المؤلف: أنس محمود فجال، رسالة جامعية (دكتوراه في اللسانيات)، (صنعاء، اليمن)، كلية اللغات، قسم اللغة العربية والترجمة، ٢٠٠٩م.
- أساس البلاغة، المؤلف: الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- استراتيجية التناص في الخطاب الشعري العربي الحديث، المؤلف: محمود جابر عباس، علامات في النقد، ج ٤٦، م ١٢، نادي جدة الأدبي، شوال ١٤٢٣هـ.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤلف: محمد الشاوش، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، ٢٠٠١م.
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المؤلف: د. جميل عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
- البرهان في وجوه البيان، المؤلف: أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب، تحقيق: د.حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- البيان والتبين، المؤلف: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

- التأويل بين السيميائية والتفكيكية، المؤلف: امبرتوا ايكو، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربـــي، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.
- تحليل الخطاب، المؤلف: ح. ب. براون، ترجمة وتحقيق: محمد لطفي الزلطنى، منير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٤م.
- التعريفات، المؤلف: الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- التناص التاريخي والديني مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية في رواية رؤيا لها، المؤلف: أحمد الزعبي، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد١٣، عدد١، ١٩٩٥م.
- التناص النشأة والمفهوم جدارية محمود درويش، المؤلف: د. إيمان الشنيني، مجلة أفق الالكترونية، عدد٣٨، ٢٠٠٣م.
- تهذيب اللغة ، المؤلف: لأبي منصور محمد الأزهري، تحقيق: د. عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـــ.
- ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية، المؤلف: د. عبدالله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة ١٩٩٢.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر، المؤلف: أبو إسحاق الحصري القيرواني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـــ.
- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار الملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- حبك النص منظورات من التراث العربي، المؤلف: د. محمد العبد، مجلة فصول، العدد ٥٩، م٢٠٠٢.
- حسن التوسل الى صناعة الترسل، المؤلف: شهاب الدين محمود الحلبي، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، المؤلف: ابن المظفر الحاتمي، تحقيق: جعفر الكناني، بغداد، ١٩٧٩م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف: لابن حجه الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، المؤلف: د. عبدالواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، المؤلف: د. عبدالله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة ١٩٨٥م.
- دراسات في علم اللغة، المؤلف: د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، الطبعة التاسعة، ١٩٨٦م.
- دلائل الإعجاز، المؤلف: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. محمد رضوان الداية و د. فايز الداية، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨ م.
- الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها الشعر المعاصر، المؤلف: محمد بنيس، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.
- الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٦٦م.
- الشعرية، المؤلف: تزيفتان تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب،١٩٧٨م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- الصناعتين: الكتابة والشعر، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩ه

- علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي، المؤلف: شبلنر برند، ترجمة: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٧م.

- علم اللغة العام، المؤلف: فرديناند دي سوسور، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، ١٩٨٥م.

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

- علم لغة النص (نحو آفاق جديدة)، ترجمة: د. سعيد حسن بحري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، المؤلف: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.

- علم لغة النص: النظرية والتطبيق، المؤلف: د. عزة شبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- عيار الشعراء، المؤلف: ابن طباطبا العلوي، تحقيق: د. عبدالعزيز المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥.

- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- قراءة النص (دراسة في الموروث النقدي)، المؤلف: أحمد يوسف علي، مكتبة الآداب للتوزيع والنشر، القاهرة.
- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، المؤلف: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشفايفر، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٧م.
- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، المؤلف: ابن رشيق، تحقيق: الشاذلي بو يحي، الشركة التونسية للتوزيع،١٩٧٢م.
- لذة النص، المؤلف: رولان بارت، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
- لسان العرب، المؤلف: جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المؤلف: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
- اللغة العربية: معناها ومبناها، المؤلف: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- اللغة والإبداع الأدبي، المؤلف: د. محمد العبد، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

- اللغة والمعنى والسياق، المؤلف: جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م.
- مبادئ في اللسانيات، المؤلف: خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة، الجزائر، ٢٠٠٠م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م.
- مدخل إلى علم لغة النص، المؤلف: إلهام أبو غزالة وعلي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، المؤلف: محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨م.
- مصطلحات الأدب، المؤلف: مجدي وهبه، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.
- معجم المصطلحات اللغوية، المؤلف: رمزي بعلبكي، دار العلم الملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- مفتاح العلوم، المؤلف: يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرسالة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- مقالات في الأسلوبية، المؤلف: بييرجيرو، ترجمة: منذر عياشي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٠م.
- مقدمة ابن خلدون، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

- المنخول في تعليقات الأصول، المؤلف: أبو حامد الغزالي، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، المؤلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
- موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، المؤلف: د. تمام حسان، كتاب النادي الثقافي الأدبي، بجدة، رقم ٥٩، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، المؤلف: د. سعد مصلوح، ضمن كتاب: في البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية: آفاق جديدة، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠٠٣م.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المؤلف: د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المؤلف: د، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- النص والأسلوبية بين النظرية التطبيق، المؤلف: عدنان بن ذريل، اتحاد الكتاب، دمشق، ٢٠٠٠م.
- النص والخطاب والاتصال، د. محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- النص والخطاب والإجراء، المؤلف: روبرت بو جراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، المؤلف: محمد عزام، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، المؤلف: د. حسام فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- النهاية في غريب الحديث، المؤلف: ابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.